أثر النهضة الحسينية في ترسيخ البعد الجهادي في المجتمع: ثورة العراق ١٩٢٠م أنموذجاً

The impact of the Husseini renaissance on consolidating the jihadist dimension in society: the Iraq revolution 1920 AD as a model

اعداد: أ. شيماء ياس خضير العامري؛ محاضرة في قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق

Prepared by: Shaima Yas Khudair Al Ameri; Lecture in the Department of History, College of Education for Human Sciences, University of Dhi Qar, Iraq

الملخص:

تكمن عظمة النهضة الحسينية في قيمة منطلقاتها وأهدافها الإنسانية وما حققته من نتاج فكري وما تركته من ارث سياسي جعل منها انموذجا يقتدى به في المجتمعات ايا" كانت توجهاتها الدينية والسياسية، ومدرسة يستلهم منها المجاهدين معاني الجهاد وصور التضحية التي استمد منها مجاهدي العراق قوة الارادة في مجابهة المحتل البريطاني الذي اخذ يتحكم في مفاصل الحياة السياسية فهب الاحرار من زعماء الحركات الوطنية ورؤساء العشائر العراقية للالتفاف حول علماء الدين قاصدين مدينة كربلاء التي ارتبط اسمها بسيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام وثورته الخالدة التي وجودوا فيها الرفض المطلق للظلم السياسي ولمسوا في حركته التحررية الكرامة الإنسانية والحرية الفكرية حتى توجهوا مجتمعين الى مقامه الثائر رافعين راية الجهاد ومنادين بالثورة التي اعدوها امتدادا لثورته واستجابة لدعوته فعاهدوا الله ورسوله امام ضريحه على ان يخلصوا في ثورتهم ويتفانوا في تحقيق اهدافهم الاستقلالية في الحكم الوطني فكانت ثورة العشرين من أهم الأحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث بعد ان شكلت منعطف تاريخي وسياسي وبداية لتأسيس الدولة العراقية الحديثة والاطاحة بالمخطط البريطاني بتحويله الى مستعمرات صغيرة وحكمه حكماً استعمارياً استيطانياً، وهكذا كان للنهضة الحسينية واسع الاثر في تحقيق الغاية الاسمى لثورة العشرين في وحدة الكلمة ووحدة الهدف.

Abstract:

The greatness of the Husseiniyya Renaissance lies in the value of its premises, its human goals and the political legacy it has left left, Which made it a model to follow in societies and a school from the Mujahideen takes inspiration from the meanings of jihad Al-Hussein, peace be upon him and his immortal revolution in which they found rejection of political injustice and touched in his movement human dignity and intellectual freedom until they gathered together to his revolutionary residence raising the banner of jihad and calling for the revolution,and responded To his call they pledged to God and His Messenger before his shrine to be sincere in their revolution and dedicate to achieving their independence goals in national rule The revolution of the twenty was one of the most important political events in modern Iraqi history and the beginning of the founding of the modern Iraqi state and overthrow of the British scheme and thus the

Husseinian revival had a wide impact in achieving the ultimate goal of the revolution Twenty per word unit and goal unity.

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

كان هدف النهضة الحسينية ايقاظ الامة من غفلتها ليعيد لها ما فقدته من مقومات الرسالة المحمدية بماجاءت به من مثل سامية واخلاقيات نبيلة ودعوة الاصلاحية تلقى صداها الاحرار في العراق ليخرجوا منددين بالحكم البريطاني ومنادين بالتحرر السياسي والاصلاح الاجتماعي.

إن سبب اختيار موضوع (اثر النهضة الحسينية في ترسيخ البعد الجهادي في المجتمع ثورة 1920م في العراق انموذجا) لتسليط اضوء على هذه النهضة التي كانت حربا فكرية ضد الانحرافات السياسية والاخلاقية للحكم الاموي وانعكاسها على الفكر التحرري لثورة العشرين في العراق.

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للهوامش والمصادر تناول المبحث الأول (مفهوم الجهاد في النهضة الحسينية) للتعريف بالجهاد وحقيقته في النهضة الحسينية التي سعت من خلاله الى اصلاح اوضاع الامة بعد عدم جدوى الاسباب التوعوية، ليركز المبحث الثاني المعنون (النهضة الحسينية واثرها في الثورة العراقية 1920م) الحديث على اثر النهضة الحسينية في تبني احرار العراق المفاهيم النهضوية للامام واعتماد مدينة كربلاء والمرجعية العليا فيها امتداد للخط الحسيني في الثورة ضد الجور والاستبداد السلطوي، لننهي البحث بخاتمة تستتبعها قائمة للهوامش والمصادر.

اعتمد البحث على كم كبير من الكتب التي تناولت الموضوع منها كتاب الامام الحسين عملاق الفكر الثوري لمحمد حسين علي الصغير وكتاب ابصار العين في انصار الحسين لمحمد السماوي وكتاب الحقائق الناصعة للثورة العراقية لفريق مزهر الفرعون وكتاب ثورة العشرين لكوتولوف وكتاب الثورة العراقية الكبرى لعبد الرزاق الحسني وغيرها من الكتب التي اغنت جوانب البحث المختلفة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث حول العلاقة بين النهضة الحسينية والجهاد الديني والشعبي الذي تحقق في ثورة عام 1920م في العراق، حيث يوجد وفق سياق البحث ان هناك علاقة بين صعود الفكر

الثوري في النهظة الحسينية والفكر الثوري المتجدد لدى الفئات الوطنية التي شكلت حقيقة التآلف الشعبي بين ابناء الوطن الواحد لتحقيق الصالح العام.

تساؤلات البحث:

هناك أسئلة كثيرة يحاول البحث الإجابة عنها: ماهي طبيعة العلاقة بين الفكر الثوري الإسلامي في النهضة الحسينية وبين الفكر الحديث، وما الذي حاولت الجماهير العراقية عام 1920م إستلهامه من الفكر الحسيني، وماهي طبيعة الثورة النهضوية التي قادها الإمام الحسين علية السلام، وماهو الهدف الأسمى لكلا الفكرين، وما مدى التغيير الملموس في حقيقة كلا الفكرين لتغيير الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لإحداث نقلة نوعية في مجمل الواقع العام.

منهج البحث:

نحاول ان نستدعي ثمة منهجية لموضوعة الجهاد في الفكر الحسيني وعلاقته بأحداث ثورة تجددية في التاريخ الحديث منها منهج التحليل والإستنتاج لإستنباط الأحداث ودراستها بطريقة تاريخية تعتمد الربط بين الأحداث فضلا عن منهج التقارب الثقافي والسياسي بمحاولة إيجاد عامل مشترك بين الفكريين ذالك العامل والذي سعى من خلاله الطرفان إحداث تغيير في الواقع السياسي الجائر وتحقيق اصلاح اقتصادي واجتماعي، كذلك إستخدام المنهج الوصفي لعرض الأحداث وفق السياق التاريخي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى بيان حقيقة الجوهر الإنساني وعمق الفكر الثوري المتأصل **في ذات كل الفرد والذي لا يحتاج إلا إلى شجاعة وصلابة في إظهاره والتعبير عنه..** وما ثورة العراق التحررية عام 1920م إلا تعبير صادق عن ذلك الفكر الثوري المتأصل والمتكاتف الذي وجد في الفكر الثوري لنهضة الإمام الحسين المثل العقائدي للإقتداء بشعاراته دون حساب للنتائج، فالفكر حينما ينطلق ويعبر عن ذاته لا توجد قوى قاددرة على إسكاته حتى يحقق غايته ومبتغاه ولو بعد حين.

المبحث الاول: مفهوم الجهاد في النهظة الحسينية

الجهاد لغة ترجع للجذر اللغوي جهد وتفسيرها المشقة يقال جهدت نفسي وأجهدت[1] ومصدره مجاهدة والمجهود والمبالغة في إستفراغ ما في الوسع والطاقة من قوة او فعل[2] قال تعالى:(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمصير)[التحريم: 9].

الجهاد اصطلاحا: بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله بالنفس والمال واللسان والدعوة الى الدين الحق وقتال من لم يقبله [3] والجهاد في الاسلام تمثل في ثلاثة انواع مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان الباطن ومجاهدة النفس[4] وهي مترابطة مع بعضها لتحقيق الكمال الانساني، فمجاهدة العدو تقتضي مجاهدة النفس والشيطان حيث يقال (رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو مجاهدة النفس)[5] وقد مثل الإمام الحسين(ع)في نهضته مع جهاد العدو جهاد النفس والشيطان اذ حبس النفس في ذات الله ليتهيا لمجاهدة السياسة الاموية بعد ان اثر الترويت لمدة طويلة استنفد فيها الوسائل السلمية لتصحيح انحرافات الحكم الاموي الذي عمل على اقامة دولة منحرفة عن سنن الهدى والصلاح واحياء الجاهلية بما فيها من ظلم وعصبية[6]وتاسيس مدرسة لاختلاق الاحاديث عن رسول الله (ص) لتمجد ال امية واعطائهم مرتبة القديسيين كالذي رواه ابو هريرة انه قال عن رسول الله (ص)(إن الله ائتمن على وحيه ثلاثة: أنا وجبرئيل ومعاوية)[7] ولم يكتف معاوية بذلك بل جعل ولاية العهد لابنه يزيد[8] هذا الواقع وضع الإمام الحسين(ع)امام دوره التاريخي ورسالته النضالية للثورة من اجل كرامة الإمة وإنقاذ شريعة جده صل الله عليه واله وسلم[9] ولإعادة بناء المنظومة الفكرية والعقائدية التي تشوهت بفعل تضافر عوامل عدة تمحورت في طبيعة المرحلة

---

[1] – ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، (د_م)، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ص 486.

[2] – كامل سلامة الدقس، الجهاد في سبيل الله، ط2، جدة، دار القبلة للثقافة الاسلامية، 1988، ص 9.

[3] – عبد الله بن احمد القادري، الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته، الجزء الاول، ط 2، جدة، دار المنارة، 1992، ص 49.

[4] – كامل سلامة الدقس، المصدر السابق، ص 9.

[5] – ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني(502هـ)، المفردات في غريب القران، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، بيروت، دار القلم، بيروت، ص 833.

[6] – محمد الشيرازي، رؤى في نهضة الامام الحسين عليه السلام، بيروت، هيئة الامام الحسين، ١٩٩٦، ص ٩–١٤.

[7] – طالب الخرساني، ثورة الطف، قم، منشورات انوار الهدى، ١٩٩٣، ص ١٣.

[8] – محمد طاهر السماوي، إبصار العين في أنصار الحسين، قم، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٣، ص ١٢–١٣.

[9] – محمد حسين علي الصغير، الامام الحسين عملاق الفكر الثوري، النجف، مؤسسة البلاغ، ٢٠١٢، ص ١٧–١٨.

التاريخية المفصلية التي تكللت بتنصيب يزيد خليفة للمسلمين[1] لذا فقد تجلّت جلالة المغزى وسمو الغاية في نهضته عليه السلام منذ إعلانه رفض البيعة ليزيد وبيان موقفه منه بقوله (إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا يختم ويزيد شارب الخمر وقاتل النفس المحرمة معلن الفسق ومثلي لا يبايع مثله) [2] كونه لا يرقى لمستوى الحاكم الاسلامي الذي يتمتع بمواصفات العدل وتجسيد الشريعة الإسلامية وتطبيقها وتجريد النفس من حب التسلط وإستغلال المنصب[3] ليتضح ذلك من جواب الإمام لمروان بن الحكم (إن الامة قد تساهلت مع معاوية فابتليت بمن هو أسوأ منه)[4] ليكن موقفه هذا إعلانا للجهاد ومحاربة قُوَى البغي والضلالة [5] والإنتقال بحركته المتنامية الى مكة حيث بعد السلطة الأموية وتوافد الحجاج عليها من مختلف الأمصار ليبث فكره الجهادي وبيان عزمه على الثورة وأهدافها [6] بعد إن أدرك ان سكوته يعني الإقرار بخلافة يزيد[7] وقد أجمل الأسباب التي ثار من أجلها في وصيته لاخيه محمد بن الحنفية (اني لَمْ أَخرُجْ أَشِراً وَلا بَطِراً وَلا ظَالِماً وَلا مُفسِداً وإنّما خرجتُ لِطَلَبِ الإصلاحِ فِي أُمَّةِ جَدّي أُرِيدُ أَن آمُرَ بِالمَعرُوفِ وَأَنهَى عَنِ المُنكَر وأسير بسيرة جدي وأبي فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين)[8]اشار فيها الى تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية للامة [9] وتحركه بدافع من المسؤولية الشرعية استجابة لنداء وفود ورسائل أهل الكوفة التي حملته المسؤولية أمام الله في الإستجابة لدعواتهم الملحة ببذل القيام بين يديه بأنفسهم وأموالهم والحث على القدوم إليهم[10](أما بعد فان الناس منتظروك ولا راي لهم غيرك فالعجل العجل

---

1 – طالب الخرساني، المصدر السابق، ص ٣٨.

2 –محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله الحلي ابن نما، مثير الاحزان، النجف المطبعة الحيدرية، ١٩٥٠، ص ١٤.

3 – محمد حسين فضل الله، من وحي عاشوراء، بيروت، دار الملاك، ١٩٩٧، ص ٥٤.

4 – طالب الخرساني، المصدر السابق، ص ٣٦.

5 – محمد مهدي شمس الدين، ثورة الامام الحسين، ط٤، بيروت، دار التربية للطباعة والنشر، (د–ت)، ص ١٣٦.

6 – محمد طاهر السماوي، المصدر السابق، ص ١٢–١٣.

7 –طالب الخرساني، المصدر السابق، ص ٥١.

8 – محمد باقر المجلسي ١٠٣٧–١١١٠، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٤٤، ط٣، بيروت دار احياء التراث العربي، ١٣٨٥، ص ٣٢٩– ٣٣٠.

9 – عبد الكريم الحسيني القزويني، الوثائق الرسمية لثورة الامام الحسين عليه السلام، كربلاء، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية، ، ٢٠١١، ص ٢٠.

10 – محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ٢٦–٢٩.

يابن رسول الله لعل الله يجمعنا بك على الحق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)[1] فكان إن أرسل إليهم مسلم بن عقيل لاخذ البيعة منهم[2]الامر الذي اثار السلطة الاموية التي بعثت عمرو بن العاص على عسكر الى مكة وامره على الحجاج واوصاه بالقبض على الإمام الحسين(ع) لو كان متعلقا باستار الكعبة مما حدا بالإمام الى الخروج من مكة خشية استباح حرمتها في الشهر الحرم[3]فحل من احرام الحج وجعلها عمرة منفردة[4] وجمع اصحابه وخطب فيهم (الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله خط الموت على ولد ادم مخط القلادة من جيد القتاة وخير مصرع أنا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء لا محيص عن يوم قد خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين افلا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه الا ومن كان باذلا فينا مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحا ان شاء الله)[5] حيث أفصح عن طبيعة الثورة وغاياتها فهي ليست ثورة ذات دوافع قبلية أو عنصرية بل لاحياء الدين الاسلامي الذي كاد ان يندرس وان كلفه ذلك حياته[6]ليخرج من مكة في 8 ذي الحجة سنة60 هـ[7] متوجها الى العراق ولم يفتا طيلة المسير في تجسيد أهداف نهضته وغاياتها في كل حديث وموقف وفي كل خطوة من خلال اللقاءات التي أجراها مع كل من يصادفه وقصده ورافقه في الاماكن التي مر بها يدعوا كل من يلقاه الى نصرته مبيا له الهدف الإصلاحي من نهضته الثورية كما جاء في خطبته في جيش الحر بن يزيد الرياحي الذي لقيه بظهر الكوفة بقوله(يا ايها الناس ان رسول الله قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ناكثا لعهده مخالفا لسنة رسول الله (ص) يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل او قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله الا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستاثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله وانا أحق من غير وبدل وقد اتتني كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم فاني الحسين بن فاطمة بنت رسول الله نفسي

---

[1] –علي بن محمد المعروف بابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الائمة عليهم السلام، ط٢، بيروت دار الاضواء، ١٩٨٨، ص ١٧٤.

[2] – ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق علي ال كوثر، ج٢، بيروت، المجمع العالمي لاهل البيت، دار التعارف، ٢٠١٢، ص ٥٩٩.

[3] – – محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ٤٥.

[4] – المفيد، الارشاد، ط٢، النجف، المكتبة الحيدرية، ١٩٧٢، ص ٢٤٢.

[5] – محمد مهدي الاصفي، وارث الانبياء، بيروت، دار الكرام، مركز دراسات الامام الحسين، ١٩٩٥، ص ٢١٣.

[6] – محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ٤١–٤٢.

[7] – ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي، المصدر السابق، ص ٥٠٠.

مع انفسكم واهلي مع اهليكم وان نقضتم عهودكم وحللتم بيعتي من اعناقكم فحظكم اخطاتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه)[1].

واصل الإمام مسيرته صوب كربلاء ليحط رحاله فيها حيث أحاطت به جيوش بني امية [2] ولما كان هدف الإمام رساليا فقد حرص في إيصال رسالته وايضاح سبل هداية القوم من خلال الخطب التي اوضح بها خير الامة وصلاحها مخاطبا اياهم (يا أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي وحتى أعتذر اليكم من مقدمي هذا واعذر فيكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي واعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوني النصف من انفسكم [3](فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إليَّ ولا تنظرون)[يونس71]...الى ان يقول اما بعد فانسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه واول المؤمنين به وانه صدق بما جاء من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي اوليس جعفر الطيار في الجنة عمي او لم يبلغكم قول رسول الله لي واخي "هذان سيدا شباب اهل الجنة)[4] هدف الامام من هذه الخطبة القاء الحجة وابلاغ النداء فلم يفكر في حركة عسكرية وانما كان يقدم عن علم ووعي على تضحية ليهز ضمير الامة ويبعث في نفوسهم روح التضحية الا ان الجيش الاموي لج في عتو ونفور متجاهلا الحق لحساب الباطل[5] فتابع احتجاجه عليهم بقوله(فان كنتم في شك من ذلك افتشكون اني ابن بنت نبيكم ؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولاغيركم !! افتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة)[6] ثم اتجه الى كبار اهل الكوفة ممن كاتبه على القدوم اليهم قائلا(الم تكتبوا الي ان قد أينعت الثمار واخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك مجندة فقال قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول ؟ ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك الا

---

[1] – عز الدين ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، بيروت، دار الصادر، ١٩٤٨، ص ٤٨.

[2] – ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي، المصدر السابق، ص ٥٠٧–٥٠٨.

[3] – عبد الصاحب ناصر ال نصر الله، التضحية والرمز دراسة نقدية بالرواية التاريخية عن ثورة الحسين عليه السلام، بيروت، مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٩، ص ٥٤٨.

[4] – محمد طاهر السماوي، المصدر السابق، ص ٢٥.

[5] – محمد مهدي الاصفي، المصدر السابق، ص ٢١٤.

[6] –عدنان ال قاسم، نهضة كربلاء والعزة الحسينية، قدمه باقر شريف القرشي، بيروت، دار السلام، ٢٠١٢، ص ٥٠٩.

ما تحب[1]فقال الامام (لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد)[2]وتابع قوله (اجل والله–غدر فيكم قديم (الإ ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين إثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يابى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ثم قال ألا وإني قد أعذرت وأنذرت واني زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد وكثرة العدو ووخذلان الناصر)[3] وبعد ان أستنفذ الامام الوسائل السلمية في حمل القوم على ترك ماهم عازمون عليه فلم تكن إلا الشهادة التي كشفت عن مدى الاستعداد النفسي وعلو التفكير المنطقي حيث يكون الموت في سبيل العقيدة والجهاد والشهادة في سبيل الله أمنية قلبية لأتقياء قطعوا كل صلة لهم بملذات الدنيا وتعلقوا بالحياة الأبدية والرزق الإلهي في ظل الشهادة وقد اتضح هذا المعنى بقوله (الموت أولى من ركوب العار)[4] تلك الحقيقة التي غفل عنها القوم الذين اعتقدوا بقتلهم الامام سيطمسونها الى الأبد الا ان الشهادة كانت خطوة في طريق الجهاد الحسيني لكل العصور، فلم يكن تصميم الإمام الحسين على الثورة ارتجاليا ولم يكن نابعا عن ارادة فردية محضة اذ سبق الإعداد لها تنظيميا وتوجيهيا وإعلاميا في حياة الإمام وحتى بعد إستشهاده[5]ففي الوقت الذي شكك فيه القوم لحمله أهل بيته نسائه وأطفاله كان الإمام عالما بضرورة حمل هذه الودائع النبوية تحقيقا لمسيرة التبليغ الكبرى بعد إستشهاده بدواعي نهضته وبأهدافها ومظلومية أهل البيت وأحقيتهم بالخلافة وحقيقة كفر آل امية ونفاقهم وعدائهم للإسلام الحق[6] تلك النهضة التي حمل ابعادها بعده الإمام السجاد والعقيلة زينب عليهم السلام[7]حيث جاء في خطبة السيدة زينب التي وقفت في مجلس يزيد أفتخارها بهذه الشهادة حين قالت:(الحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة)[8] لتاتي أُولى نتائج النهضة الحسينية في ثورات التوابين الذين استشعروا حقيقة النهضة الحسينية وحقيقة تخاذلهم عن نصرته لتنطلق بعد ذلك الكثير من الثورات التي جعلت

---

[1] – عبد الصاحب ناصر ال نصر الله، المصدر السابق، ص ٥٤٨–٥٤٩.

[2] – محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، ط٤ القاهرة، مطبعة دار المعارف، ١٣٩٠، ص ٤١٤.

[3] – محمد طاهر السماوي، المصدر السابق، ص ٢٧.

[4] – عبد الوهاب الكاشي، مصرع الحسين، ط ٣، بيروت، دار الزهراء، ١٩٨١، ص ١٨٣–١٩٣.

[5] – محمد حسين علي الصغير، المصدر السابق، ص ٩٥.

[6] – نجم الدين الطبسي، الايام المكية من عمر النهضة الحسينية، بيروت، دار الولاء، ٢٠٠٢، ص ١٠٧.

[7] –بنت الشاطئ، بطلة كربلاء، دار الاندلس، بيروت، (د– ت)، ص ١٠

[8] –محمد باقر المجلسي ١٠٣٧–١١١٠، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج ٤٥، ط٣، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٣٨٥، ص ١٣٤–١٣٥.

الإمام الحسين ونهضته ملهمها الأول في مجابهة السلطة الجائرة مهما كانت النتائج فالقيم الانسانية والمثل العليا التي تحملها الثورة ويجاهد من اجلها قائدها هي من تحدد النتيجة النهائية للبقاء.

المبحث الثاني: الثورة الحسينية واثرها في الثورة العراقية ١٩٢٠م

غدت النهضة الحسينية مصدر إلهام وعزيمة لكل الثورات داخل الدولة الاسلامية وخارجها ليستلهم منها الكثير من قادة الحركات الثورية دروس النهضة والثورة في وجه الظلم والظالمين[1]لتكن ملهمه لاحرار العراق الذين وجدوا في نهضته العبرة والموعضة في تحدي السلطة البريطانية التي نقضت وعودهما بالاستقلال[2] وحق تقرير المصير[3] بل دأبت على تطبيق سياسة إستعمارية تكون السلطة المطلقة بيد قيادتها العسكرية اثر إعلان إنتدابها على العراق في مؤتمر الصلح في سان ريمو ٢٥ نيسان ١٩٢٠[4]فقامت التظاهرات السياسية للتعبير عن رفضهم فهو لم يخاطروا ليستبدلوا سيدا بسيد أو يصبحوا رعايا للبريطانيين بل ليكسبوا قضيتهم الخاصة بالاستقلال[5]فضلا عن سوء ادارتهم العامة وهيمنتهم على الوظائف والاعمال الاقتصادية[6]وإثارة النعرات القبيلية والتدخل في شؤون العشائرية وتقريب بعض الشيوخ على حساب البعض الاخر[7] ليتعزز العامل السياسي بالعامل الديني وتتظافر جهود العراقيين للمطالبة بحقوقهم المشروعة فكثفوا من عقد اجتماعات وتسيير مظاهرات احتجاجية تعاضمت حدتها أثر إصدار أية الله محمد تقي الشيرازي[8] منشوراً دعى فيه الشعب الى

---

[1] – عبد الصاحب ناصر ال نصر الله، المصدر السابق، ص ٥٩١.

[2] – حيث جاء في التصريح البريطاني الفرنسي منح الشعوب الواقعة تحت الهيمنة العثمانية الاستقلال التام وكذلك تصريح الحاكم الملكي السير اي.تي.ولسن في 1919(باننا لم ندخل بلادكم بقصد الاستعمار وانما دخلنا محررين. للتفاصيل ينظر:عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٤، لبنان، دار الكتب، 1978، ص ٢٢–٣٤.

[3] – فقد جاء في بنود الرئيس الامريكي ودرو ولسن ولاسيما البند الثاني عشر الدعوة الى اعطاء حق تقرير المصير للشعوب التي كانت خاضعة للامبراطورية العثمانية. للتفاصيل ينظر: فليب ويلارد ايرلندا، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، ١٩٤٩، ص ٣٦٢.

[4] –هنري فوستر، نشاة العراق الحديث، ج١، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩، ص ١٣٠.

[5] – المصدر نفسه، ص ١٣٩.

[6] –– كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، بغداد ظمكتبة البدليسي، ١٩٨٧، ص ٧٢.

[7] – عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٧٥، ص ٢٥٦–٢٥٨

[8] –محمد تقي بن محب علي بن محمد علي كلشن الحائري الشيرازي، ولد في شيراز سنة ١٢٥٦ للهجرة، ودرس في شيراز ثم سافر الى كربلاء حضر على علمائها الاعلام حتى بلغ درجة الاجتهاد وتسلم زمام الامور، قاد ثورة العشرين ووقف بوجه الاستعمار حتى وفاته سنة ١٣٣٨ ودفن في الصحن الحسيني في كربلاء. للتفاصيل ينظر: محمد امين نجف، علماء في رضوان الله نبذة مختصرة عن حياة ٢٠٠ عالما، قم، شبكة الفكر، ١٤٣٠، ص ٣٤٣–٣٤٤.

التظاهر السلمي وإرسال وفد الى العاصمة للمطالبة بحقوق العراق المشروعة[1]حتى أخذ علماء الدين ورؤساء العشائر بالتوافد على كربلاء التي عدت الأمتداد الثوري للنهضة الحسينية لتلقي التعليمات والأوامر من القيادة الدينية حتى مثلت مدينه كربلاء الوجه الثوري للثورة الحسينية وليكن مرقده الشريف فيها محوراً لأقطاب ومواقع جبهات الثورة العراقية ومركزاً لقيادتها الوطنية الإستقلالية، فقد كان لمكانتها الدينية والروحية الأثر الاكبر في تسلم الدور الريادي للثورة[2]ليلتف رؤساء العشائر وقادة الحركة الوطنية حول زعماء الدين الذين أعدوهم ملاذاً وامتداداً للإمامة ونيابة عنها ليقرروا جعل كربلاء المركز التنظيمي للثورة في مواجهة التحديات لوجود آية الله الشيرازي ولموقع المدينة الوسط يجعل منها قاعدة للحركة السياسية والاجتماعية في المدن المحررة والمظلة الشرعية التي يستند عليها التحرك النهضوي [3] ليعقد إجتماع تمهيدي في دار السيد ابو القاسم الكاشاني حضره لفيف من رؤساء المشخاب والشامية والرميثة تداولوا فيه الوضع الراهن واقسموا بالاخلاص لكل حركة تستهدف تحرير العراق من براثن الاحتلال[4] وتم الاتفاق بينهم على مفاتحة آية الله الشيرازي في هذه القضية ليعقد اجتماع سري في داره وتحت رئاسته تناولوا فيه الوضع العام والثورة المسلحة فكان جوابه (الحمل ثقيل واخشى أأن لا تكون للعشائر قابلية محاربة الجيوش المحتلة وأخشى ان يختل النظام ويفقد الآمن فتكون البلاد فوضى)[5] فأكدوا له عزمهم على حفظ النظام وتهيئة كل ما يلزم للثورة فكان جوابه (إذا كانت هذه نواياكم وتلك تعهداتكم فان الله في عونكم)[6]ليعقد إجتماع أخر في دار علوان الياسري أتفق فيه الحضور على الأستمرار بالمطالبة السلمية حتى رفض سلطة الإحتلال لمطالبهم ليتوجهوا بعدها الى الحضرة الحسينية مصدر الإلهام الثوري حيث أقسموا وعاهدوا الله ورسوله وفرقانه المبين على إنهم لا يدخرون وسعا في تحقيق آمال البلاد الوطنية وإنهم سيلفضون أخر نفس في سبيل إنقاذ بلادهم من الحكم الاجنبي[7]وأثر ذلك تشكل وفد من كربلاء ونجف من رجال الدين وزعماء الحركة الوطنية لمفاوضة حكومة الإحتلال[8] التي أرعبها الأمر فألقت القبض على قادة

---

[1] – محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، ج١، بغداد، مطبعة الفلاح، ١٩٢٤، ص ١٥٧.

[2] – علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥ القسم الاول ثورة العشرين، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٦، ص ٢٩٢.

[3] – عدي حاتم عبد الزهرة، النجف الاشرف وحركة التيار الاصلاحي، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٧٠–٢٧١.

[4] – عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

[5] – عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص135–136.

[6] – سلمان ال طعمه، كربلاء في ثورة العشرين، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ٢٠٠٠، ص ١٧.

[7] – سعيد رشيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، ج١، كربلاء، دار القتال، (د–ت)، ص ٩٩– ١٠٠.

[8] – علي الوردي، المصدر السابق، ص ٢٠٣– ٢٠٧.

الحركة والوطنية وعلماء الدين ومن بينهم نجل آية الله الشيرازي[1] ليكتب الزعماء كتابا الى حاكم الشامية يطالبونه بالإفراج عن نجل الشيرازي والوطنيين وإلا القيام بثورة مسلحة بتدبير رجال الدين الذين وجهوا العشائر للتصعيد السياسي والإتجاه المسلح[2]بعد إن أخفقت الوسائل السلمية ليصبح معلوما إن قضية الاستقلال لاتحل إلا بثورة مسلحة[3]في تنسيق واضح بين نشاط الفئات الوطنية مع المنظمات الدينية وشيوخ العشائر الذين قرروا الشروع في الإعداد للثورة في مواضع مختلفة وكلفوا الشيخين شعلان ابو الجون وغثيث الحرجان ان يستعدا للقاء في السماوة وان يحرضا بقية الرؤساء على الإنضمام للثورة[4]التي أنطلقت شرارتها الأولى في الرميثة يوم ٣٠حزيران/ يونيو ١٩٢٠م [5]أثر اعتقال شعلان ابو الجون زعيم عشيرة الظوالم في الرميثة فقامت عشيرته بإقتحام السجن وإطلاق سراحه لتنفجر الثورة التي ما لبثت إن عمت الرميثة برمتها[6] ولتبدأ أُولى معارك الثوار في الأول من تموز/يوليو بقطع أسلاك البرق وإقتلاع القضبان الحديدية ونسف القناطر وحفر الخنادق وإقامة إستحكامات الحربية ومحاصرة السراي حيث القوات البريطانية[7]حتى تمكنوا من الإستيلاء على ستة قطارات مسلحة مما تسبب في قطع إمدادات القوات البريطانية بين البصرة وبغداد[8]بعد إسبوعين من القتال في الرميثة قرر آية الله الشيرازي ان يرسل وفد الى الحاكم السياسي ويلسون يعرض عليه شروط إيقاف القتال وإعلان العفو عن المنفيين فكان جوابه الرفض[9] في الوقت الذي كان فيه زعماء العشائر في الشامية يتفاوضون مع حاكمها السياسي لإلقاء الحجة النهائية أمام السلطة المحتلة للسير في طريق الثورة وقد تمثلت مطالبهم[10] ب:

- اولا: ان يمنح العراق استقلالا تاما للعراق لا تشوبه اي شائبة.

---

[1] -- عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق1921–1933، النجف، مطبعة الاداب، 1975، ص ٤١.

[2] – علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، بغداد، ١٩٥٤، ص ١١٩.

[3] – عبد الامير هادي العكام، المصدر السابق، ص ٤١.

[4] – عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ١٣٤–١٣٧.

[5] – كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٥٣.

[6] – محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

[7] – عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ١٨٩–١٩٠.

[8] – عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ط2، الكويت، دار السلاسل للطباعة والنشر و التوزيع، 1990، ص ١٣٩.

[9] – علي الوردي، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

[10] –عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين)، (د–م)، ١٩٨٤، ص ٢٨٩.

- ثانيا ان يتوقف القتال في الرميثة واطرافها حالا.
- ثالثا: ان يتخلى الحكام السياسيين مع جميع القوات البريطانية عن مراكز الفرات وبلدانه الى بغداد لتدور المفاوضات بين زعماء الامة العراقية والسلطة البريطانية المحتلة بشان تقرير مصير العراق.
- رابعا: إطلاق سراح المرزا محمد رضا نجل اية الله الشيرازي والمنفيين بلا إستثناء دون قيد أو شرط [1].

وما إن فشلت المفاوضات ووصلت الى طريق مسدود أجتمع شيوخ المشخاب في مضيف عبد الواحد ال سكر في ١١ تموز/ يوليو ١٩٢٠م وقرروا إعلان الثورة[2]لاسيما بعد ان منحهم آية الله الشيرازي شرعية الجهاد في فتواه(بسم الله الرحمن الرحيم مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالبهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذ أمتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم)[3]والتي كانت بمثابة الركيزة الأساسية في انطلاق العمل الثوري ضد الإحتلال بعد إذ أُيدت من قبل علماء كربلاء وعلماء السنة اذ شهدت الأيام التي سبقت الثورة تلاحما بين القوى الوطنية على تعدد اتجاهاتها القومية والاسلامية في مناطق الفرات العشائرية ومدن النجف وكربلاء وبغداد والكاظمية تنسيقا فيما يخص الإستقلال[4] وقد قام رجال الدين بإستخدام هذه الفتوى للتأثير في الأوساط الشعبية حتى أصبحت الجماهير الشعبية مستعدة لخوض غمار الحرب الثورية[5]لتمتد عمليات الثورة القتالية الجبهة الفراتية الجنوبية والوسطى حيث هاجمت قبائل المشخاب قصبة ابو صخير في ١٣ تموز وطردت الحامية البريطانية منها[6]وفي ٢٠ تموز/ يوليو تجمعت في الكوفة حاميات النجف وابو صخير والشامية ومحاصرتها حتى تمكنوا في ٢٢ تموز/يوليو من إحتلال قرية الكفل [7] التي جهزت لها القوات البريطانية رتل سمي رتل منجستر لإستردادها[8]من أيدي الثوار

---

[1] – فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص ٢٠٠– ٢٠١.

[2] – عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف السياسي 1921–1941، مكتبة الذاكرة، بغداد، 2010، ص ٧٨.

[3] – فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص ١٩٥.

[4] – محسن جبار العارضي، ٩٠ عاما على ثورة العراق التحررية الوطنية في ٣٠حزيران ١٩٢٠، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٤٩.

[5] – فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص ١٩٧.

[6] – عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٢٧٣–٢٧٤.

[7] – عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ١، ط٦، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1983، ص 166–167.

[8] – عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992، ص 30–31.

ولكن القبائل الثائرة تصدت لها بين الحلة والكفل في معركة سميت بالرارنجية كان النصر فيها حليف الثوار[1]الذين قتلوا منهم ١٨٠ وأسروا ١٦٠ وجرحوا ٦٠ وغنموا ٥٩ مدفعاً ورشاشا مع عدد من عجلات النقل[2]ومدفع عيار ١٨ باوند إستعملوا في إغراق الباخرة فاير فلاي في شط الكوفة[3]ماكان له أثر معنوي في تحفيز الثوار للهجوم على الحلة والاستيلاء عليها[4]مع سدة الهندية والمسيب وكربلاء والنجف ليقيموا فيها حكومات محلية أستطاعت ان تؤدي خدمات ملموسة للسكان المحليين وللثوار المقاتلين في سوح الجهاد[5]حيث إستطاع الثوار تكبيد القوات البريطانية خسائر فادحة لاسيما بعد أن أسّس آية الله الشيرازي مجلسا لقيادة الثورة يكون بمثابة القيادة المركزية للثورة لإدارة العمليات في الجبهات القتالية ونقل أوامر القيادة المركزية للمجاهدين[6]لاسيما بعد إن إنتقلت الثورة إلى دجلة وديالى والمناطق الشمالية والكردية[7]وأمتدت إلى مناطق الفلوجة وعشائر الزوبع في لواء الدليم بقيادة الشيخ ضاري الذي أوقع بالجيش البريطاني خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات[8] وجنوبا للمنتفك حيث تمكن الثوار في قلعة سكر والخضر والشطرة وسوق الشيوخ من أسر بارجة حربية في ٢٨ اب / اغسطس مع من كان فيها وإبادة حامية جاءت في ٣ ايلول/سبتمبر لانقاذ القوات البريطانية المحاصرة في السماوة[9] في حين شكّلت العاصمة بغداد حراكاً سياسياً واسعاً للزعماء الوطنيين وإستطاعت فصائل الثوار قطع سبل الاتصال بين المواقع البريطانية وعزلها عن بعضها بقيامهم بتخريب سكة حديد شمال بغداد وإشعال مستودع الآلية وإتلاف جميع الوقود والذخيرة لتسمر الثورة في عنفوانها وإتساعها بعد إن سيطرت فصائل الثوار على جزء كبير من العراق ولم يبق في قبضة المحتلين سوى بضعة قواعد عسكرية تتمركز في بغداد والبصرة والموصل[10]وقد تمكن الثوار من تنظيم الأمور الإدارية في المناطق الثائرة وساد الآمن كافة الطرق المؤدية الى جبهاتها ولقيت الأقليات

---

[1] – – فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

[2] –عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، بغداد، مطبعة العاني، 1967، ص ١٠٤.

[3]– عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق، ص ٨٢.

[4] – عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق، ص ١٠٤–١٠٥.

[5] – عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ص ١٦٧

[6] – علي الوردي، المصدر السابق، ص ٢٩٤–٢٩٥.

[7] – عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، بغداد، مطبعة العاني، 1967، ص 105–106.

[8] – عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، ص 31–32.

[9] – عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق، ص 105.

[10] –ل.ن.كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، بغداد، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧١، ص٢٠٣–٢٠٤.

الدينية كل رعاية وحماية من القائمين بها وتآلفت حكومات محلية وقيام هيئات علمية تشرف عليها[1]لتتعرض الثورة لضربة قوية تمثلت بوفاة آية الله الشيرازي في١٧ اب/اغسطس في وقت حرج مثل إنعطافه في تاريخ الثورة التي كانت في أوج إنتصاراتها[2]لتنتقل قيادة الثورة الى النجف بزعامة شيخ الشريعة الأصفهاني[3] الذي عقد إجتماعا في الصحن العلوي خطب فيه(إن الشيرازي إنتقل الى رحمة الله ولكن فتواه بقتال المشركين باقية فجاهدوا وإجتهدوا في حفظ وطنكم العزيز وأخذ أستقلالكم)[4] ليستغل الحاكم السياسي الوضع الحالي لإمتصاص نقمة الثوار بإرسال برقية الى شيخ الشريعة بطلب مفاوضات الصلح لم تخلو من المغالطات والتهديد بكثرة السلاح[5] في الوقت الذي لم تعد فيه المرجعية العليا ذات ثقة بالوعود البريطانية[6]لاسيما بعد إن عزم الثوار على عدم إلقاء السلاح حتى تحقيق النصر النهائي بعد إن إلتمسوا من الثورة الحسينية عم الإستكانه الى لوعود السلطة الجائرة ومواصلة الوقوف بوجهها فقد كانوا على ثقة في إن العودة الى سلطة المحتلين تعني بالنسبة لهم الإضطهاد العنصري والإمتهان والخضوع للضرائب العالية وعودة الإقطاعيين للسيطرة على مقدرات الزراعة[7] كما كان للمنابر الحسينية الأثر الأكبر في حث الثوار على مواصلة الثورة بتوضيح حقيقة النهضة الحسينية ووقوفه ضد السلطة الجائرة مع قلة العدد وتكالب الأعداء ليكن الإمام الحسين وثورته الرشيدة السراج الذي يهتدي به الثائرين[8] ليتمكن الثوار من إلحاق هزائم متكررة بالقوات البريطانية في الفرات الأسفل فكان لخسارة بريطانيا في الخضر وفقدانها قطارين مصفحين وعزل بلدة السماوة وفقدان عدد من سفنهم الحربية في الفرات الأعلى والجلاء عن الشطرة في ٢٠ اب/اغسطس والإستيلاء على السفينتين الحربيتين كرين فلاي والجلاء عن سوق الشيوخ في اليوم الأول من ايلول/سبتمبر وفي الثالث منه إبادة قوة بريطانية في أثناء محاولتها إنقاذ معسكر السكة

---

[1] – عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص 275.

[2] – سلمان ال طعمة، المصدر السابق، ص ٦٣.

[3] – فتح الله بن محمد جواد الاصبهاني ولد باصفهان ١٢ربيع الاول سنة ١٢٢٦، من اسرة كريمة عرفت بالورع والصلاح، التقى مبادئ العلوم حتى اصبح من كبار المجتهدين حتى وفاته في ١٣٣٩. للتفاصيل ينظر: محمد امين نجف، المصدر السابق، ص ٣٤٥–٣٤٨

[4] –– محمد باقر احمد البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، (١٣٤٠–١٣٦٤هـ/١٩٢١–١٩٤٥)، قم، مطبعة ستارة، ٢٠٠٤، ص ٥٧.

[5] – كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى، النجف، دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر، النجف الاشرف، ٢٠٠٥، ص١٢٧–١٢٩.

[6] – عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، ص ٣٢.

[7] – ل.ن.كوتلوف، المصدر السابق، ١٥٩–٢٢٢.

[8] – فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص ٥٠١–٥٠٢.

الحديدية في السماوة[1]فكان للإنتصارات التي حققها الثوار الأثر الاكبر على السلطات البريطانية التي عمدت الى تشديد ضرباتها ضدهم بعد وصول إمدادات عسكرية لها نهاية اب/ اغسطس 1920م وإستدعاء عدد كبير من الضباط ذوي النزعات الشوفينية لتبأا حملاتها التنكيلية بالثوار والمناطق الثائرة[2]هذا في الوقت الذي عانت فيه قوات الثوار من قلة المال والإمدادت والتسليح مع سعة المناطق التي سيطروا عليها[3] فضلا عن تهاون بعض رؤساء العشائر وتخليهم عن الثورة مما مكن القوات البريطانية البرية والجوية من إجتياح عدد من المدن الثائرة في الفرات الإوسط بقوة السلاح تارة وبالمفاضات تارة اخرى[4] بعد ان دافع الثوار بضراوة عن كل مدينة وكل خط دفاعي وأظهروا بطولات رائعة في قتالهم مع المستعمرين[5] الذين أضطروا الى الإستجابة لمطالب الثوار بتشكيل حكومة وطنية بضغط من الحركة الثورية ولتهدئة الراي العام في بريطانيا الذي اعلن استياءه لاستمرار الحرب الاستعمارية باهضة التكاليف[6]حيث شكلت أول وزارة في ٢٧ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٢٠م التي أخذت على عاتقها التهيئة لإختيار ملك للعراق يحضى بتاييد كافة الأطراف لتنطفأ بذلك شعلة الثورة[7].

ومع إن الثورة العشرين لم تحقق غاياتها في الإستقلال التام والتخلص من الإنتداب البريطاني إلا إنها أعطت درسا بليغا للحكومة البريطانية التي أدركت ما يتميز به العراق من وعي سياسي أملى عليها تغيير سياستها فيه من الحكم المباشر الى غير المباشر عن طريق حكومة وطنية خاضعة للإنتداب البريطاني مغطاة بالإستقلال والمعاهدات الثنائية والإعتراف الدولي به كدولة مستقلة[8].

---

1 – عبد الله فهد النفيسي، المصدر السابق، ص ١٤٥.

2 – ل.ن.كوتلوف، المصدر السابق، ص ٢٣٢–٢٣٣.

3 – عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق، ص ٨٤.

4 – عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ٢٥٤–٢٦٤.

5 – ل.ن.كوتلوف، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

6 – عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق، ص ١١٤.

7 –سنت جون فيلبي، ايام فيلبي في العراق، ترجمة جعفر الخياط، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١١، ص ٣٥–٣٧.

8 – عبد الامير هادي العكام، المصدر السابق، ص ٤٥.

الخاتمة:

يتضح مما تقدم إن مفهوم الجهاد في النهضة الحسينية واحد من أبرز التجليات التي أخذت تأخذ منحناً تاريخياً ومفصلاً حيوياً في التاريخ الحديث لما إتصف به من سمات وما جاء به من فكر ثوري خالد قابل للتطبيق في جميع المجتمعات وفي كل العصور، إذ ما زالت تلك الصرخة الحسينية المدوية (هيهات منا الذله) تجد صداها في ضمائر الاحرار التي إستلهمت منها رفض الذل والعبودية ورفع راية الآباء ودعوة الى التحرر من التسلط السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وهذا ما لمسناه في ثورة العراق التحررية عام 1920م حيث تلاقت الصرخات الوطنية مع الفكر الحسيني الذي تمثل بشعارات وفتاوي الحوزة العلمية في النجف وكربلاء التي استحضرت ذلك الفكر المتحرر لتنطلق تلك الثورة التحررية الشاملة التي دعمت التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي فكانت بحق ثورة شاملة استطاعت ان تثبت للتاريخ الحديث والمعاصر حقيقة اللحمة البشرية وتكاتف الفكر الثوري عبر العصور لتحقيق المبتغى الأسمى لكل نهضة وثورة تحررية.

النتائج:

أخذ البحث بالدراسة أمكننا الخروج بعدد من الاستنتاجات:

1- حظي الجهاد في الاسلام ولدى اهل بيت النبوة بمنزلة سامية في الدنيا والاخرة فقد قال فيه امير البلغاء الامام علي(ع) (أما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة) لذا فقد عد الجهاد في النهضة الحسينية واجبا شرعيا بعد ان استشرى الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي في ظل الحكم الاموي فكان جهاد الامام لاصلاح مافسد من امور المسلمين.

2- مثلت نهضة الإمام الحسين مصدرا الهام وعزيمة لكل الثورات التحررية بعد ان استلهم منها قادة الحركات الثورية دروس النهضة ليتردد شعاره هيهات منا الذلة على السنه الثائرين في كل الازمان فلم تكن نهضته مجرد حدث تاريخي بل حدث متجدد وان ارتكزت على عوامل واسباب تاريخية بعد ان اخذ الامام الحسين على عاتقه مصير الروح الاسلامية والعدالة الاجتماعية.

3- كان لثورة العشرين ارتباط وثيق بمبادئ النهضة الحسينية والاضطهاد السياسي ضد الفئات الشعبية التي وجدت في الامام الحسين وثورته السراج الذي تهتدي بيه للوقوف بوجه المخططات الاستعمارية لتلتف حول مرقده الشريف ليستمدوا منه الروح الجهادية لتحقيق غايتهم في القضاء على الحكم الاستعماري.

4- شكلت ثورة العشرين في العراق تجربة ميدانية تحت لواء وقيادة مراجع الدين مثلت قمة المواجهة ما بين الثوار البسطاء وقوى الاستعمار التي حاولت احتواء التحرك عبر مشاريع مبطنة للاستعمار غير المباشر، لتلعب القيادة الدينية دورها في نشر الوعي الثوري بين العراقيين لتجهض الثورة مشروع ولسن بعدم الاعتراف بدولة في العراق لتاتي ثورة العشرين لتستحصل اعتراف بريطانيا بالدولة العراقية واقامة حكومة وطنية فيه.

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم

2-ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (د_م)، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

3-ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (502هـ)، المفردات في غريب القران، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، بيروت دار القلم.

4-ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق علي ال كوثر، ج٢، المجمع العالمي لاهل البيت، بيروت دار التعارف، ٢٠١٢.

5-المفيد، الارشاد، ط٢، النجف، المكتبة الحيدرية، ١٩٧٢.

6-بنت الشاطئ، بطلة كربلاء، بيروت، دار الاندلس، (د_ ت).

7-حمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله الحلي ابن نما، مثير الاحزان، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٠.

8-سعيد رشيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، ج١، كربلاء، دار القتال، (د_ت).

9-سلمان ال طعمه، كربلاء في ثورة العشرين، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ٢٠٠٠.

10--سنت جون فيلبي، ايام فيلبي في العراق، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، دار الرافدين، ٢٠١١.

11-طالب الخرساني، ثورة الطف، قم، منشورات انوار الهدى، ١٩٩٣.

12-عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين)، (د_م)، ١٩٨٤.

13–عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق 1921_1933، النجف، مطبعة الاداب، 1975.

14–عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، بغداد، مطبعة العاني، 1967.

15–عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، بغداد، مطبعة العاني، 1967.

16–عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٤، لبنان، دار الكتب، 1978.

17–عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992.

18–عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ١، ط٦، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1983.

19–عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف السياسي 1921_1941، بغداد، مكتبة الذاكرة، 2010.

20–عبد الصاحب ناصر ال نصر الله، التضحية والرمز دراسة نقدية بالرواية التاريخية عن ثورة الحسين عليه السلام، بيروت، مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٩.

21–عبد الكريم الحسيني القزويني، الوثائق الرسمية لثورة الامام الحسين عليه السلام، كربلاء، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية، ٢٠١١.

22–عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٧٥,

23–عبد الله بن احمد القادري، الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته، ج1، ط 2، جدة، دار المنارة، 1992.

24–عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ط2، الكويت، دار السلاسل للطباعة والنشر و التوزيع، 1990.

25–عبد الوهاب الكاشي، مصرع الحسين، ط ٣، بيروت، دار الزهراء، ١٩٨١.

26–عدنان ال قاسم، نهضة كربلاء والعزة الحسينية، قدمه باقر شريف القرشي، بيروت، دار السلام، ٢٠١٢.

27–عدي حاتم عبد الزهرة، النجف الاشرف وحركة التيار الاصلاحي، بيروت، ٢٠٠٥.

28–عز الدين ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، بيروت، دار الصادر، ١٩٤٨,

29–علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، بغداد، ١٩٥٤.

30–علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥ القسم الاول ثورة العشرين، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٦.

31– علي بن محمد المعروف باابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الائمة عليهم السلام، ط٢، بيروت، دار الاضواء، ١٩٨٨.

32–فليب ويلارد ايرلندا، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، ١٩٤٩,

33–كامل سلامة الدقس، الجهاد في سبيل الله، ط2، جدة، دار القبلة للثقافة الاسلامية، 1988.

34–كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى، النجف، دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.

35–كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، بغداد، مكتبة البدليسي، ١٩٨٧,

36–ل.ن.كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، بغداد، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧١.

37–لوط بن يحيي بن سعيد الازدي (ت١٥٧هـ/٧٧٣م)، مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: ميرزا الغفاري، قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٨.

38–محسن جبار العارضي، ٩٠ عاما على ثورة العراق التحررية الوطنية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠، بغداد، ٢٠١٠.

39–محمد الشيرازي، رؤى في نهضة الامام الحسين عليه السلام، بيروت، هيئة الامام الحسين، ١٩٩٦.

40–محمد امين نجف، علماء في رضوان الله نبذة مختصرة عن حياة ٢٠٠ عالما، قم، شبكة الفكر، ١٤٣٠.

41–محمد باقر احمد البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، (١٣٤٠_١٣٦٤هـ/١٩٢١_١٩٤٥)، قم، مطبعة ستارة، ٢٠٠٤,

42–محمد باقر المجلسي ١٠٣٧_١١١٠، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج ٤٥، ط٣، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٣٨٥.

43–محمد باقر المجلسي ١٠٣٧_١١١٠، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٤٤، ط٣، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٣٨٥.

44–محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، تحقيق ابو الفضل ابراهيم، ط٤ القاهرة، مطبعة دار المعارف، ١٣٩٠.

45–محمد حسين علي الصغير، الامام الحسين عملاق الفكرالثوري، النجف، مؤسسة البلاغ، ٢٠١٢.

46–محمد حسين فضل الله، من وحي عاشوراء، بيروت، دار الملاك، ١٩٩٧.

47–محمد طاهر السماوي، ابصار العين في انصار الحسين، قم، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٣.

48–محمد مهدي الاصفي، وارث الانبياء، دار الكرام، بيروت، مركز دراسات الامام الحسين، ١٩٩٥.

49–محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، ج١، بغداد، مطبعة الفلاح، ١٩٢٤.

50–محمد مهدي شمس الدين، ثورة الامام الحسين، ط٤، بيروت، دار التربية للطباعة والنشر، (د_ت).

51–نجم الدين الطبسي، الايام المكية من عمر النهضة الحسينية، بيروت دار الولاء، ٢٠٠٢.

52–هنري فوستر، نشاة العراق الحديث، ج١، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.